آراء قطرب المتداولة بين النحاة واللغويين

سليمان إبراهيم عبد الله إبراهيم و فائزة علي عوض العليم علي

المستخلص:

هدفت الورقة إلى تجميع آراء قطرب في مسائل مختلفة في اللغة العربية من شتات المصادر بغية دراستها والإستفادة منها مجموعة، وهي آراء تداولها لغويو ونحاة ومفسرو الكتاب العزيز من علماء الأمة. وخلصت الورقة إلى نتائج عدة اهمها: عاش قطرب في عصر التأليف، أي العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، فجاءت مؤلفاته غزيرة وافية في مختلف علوم العربية، بيد أن أكثر مصنفاته لم يكتب لها الذيوع والتداول إما لكونها ضائعة، أو وجودها مخطوطة لم تنشر بعد.لقطرب آراءفي اللغة والنحو والصرف والقوافي والعروض مبثوثة في كتب من اتى بعده من المؤلفين وتوزعت بين: آراء تفرد بها، وآراء خالف فيها الآخرين من معاصريه وشيوخه، وآراء اتفق فيها مع علماء المدرستين،ويلحظ أن معظم آراء قطرب المبثوثة في المصادر في معاني الألفاظ مما يدلل على اهتمامه باللغة مع أن علوم العربية كانت غير مقسمة آنذاك. هذا؛ وقد اتسمت آراء قطرب المخالفة لمعاصريه وشيوخه بالضعف والاضطراب، خلافا للرصانة التى نراها في ما تفرد به من آراء وتلك التي وافق فيها غيره من علماء المدرستين.

كلمات مفتاحية:*الأئمة، المدرستان، المصادر، التحقيق.*

Abstract:

The title of the paper: The Common Views of Qutrab between the grammarians and the linguists. The paper aims to collect the views of Qutrab on various issues in the Arabic language from the various sources, so as to be studied and used it as a collection, which are the opinions circulated between linguists, grammarians and interpreters of the holy book of Ummah scholars.*The paper concluded with several results as the following:* Qutrab lived in the age of authorship, the golden age of Islamic civilization. His writings came in a wide variety of Arabic sciences, but most of his collections were not circulated because they were lost or manuscripts were not published. The views of Qutrab in the language and grammar were writtenin the books of other authors who came after him. These views have been divided between the views of the uniqueness, and opinions contrary to the others of his contemporaries and teachers and opinions agreed with the scholars of the Kufic and Busric schools. It should be noted that most of the views of Qutrab were written in the sources in the meanings of words, which demonstrated his interest in the language, although Arab sciences were undivided at the time. The views of Qutrab against his contemporaries and his teachers were characterized by weakness and confusion, contrary to the equanimity that we see in his special views and those who agreed upon of other scholars of the two schools.

Key words*: Scholars. Schools. References. Investigation.*

المقدمة:

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله ومن والاه. وبعد:

هناك كثيرون من علماء العربية القدامى ألفوا مؤلفات ذكرها أصحاب كتب التراجم والسير والطبقات، بيد أن المعروف من هذه المؤلفات نذر قليل، وهي الكتب المطبوعة المتداولة، أما بقية مؤلفات هؤلاءالعلماء المذكورة

في الكتب آنفة الذكر فهي إما أن تكون مخطوطة حبيسة ادراج مكتبات جامعية ومراكز تراثية في أصقاع الأرض وبقاعها أو مكتبات وخزائن شخصية لهوات التراث وتحقيقه، وربما كانت ضائعة غير معروفة الأمكنة على الرغم من توفر وسائل الاتصال والتواصل في العالم، ومع ذلك توجد آراء في قضايا اللغة العربية المختلفة منسوبة إلى هؤلاء العلماء في مصنفات من أتى بعدهم وهي غير موجودة في الكتب المطبوعة المتداولة، فأغلب الطن إن هذه الآراء مأخوذة من المخطوطات التي لم يتيسر تحقيقها بعد أو التي حققت ولم تتيسر طباعتها لأسباب مختلفة أو هي آراءتحويها الكتب المفقودة. ومن هؤلاء العلماء المصنفون أبو علي محمد بن المستنير (قطرب ت 206هـ) – وحسبك من عصره عصر للتصنيف والتأليف – الذي له آراء مبثوثة في المعاجم اللغوية وكتب النحو وكتب التفاسير والقوافي وغيرهامن علوم العربية، وهذه الآراء غير موجودة في كتبه المتداولة فجاءت هذه الورقة تجميعا لهذه الآراء من بعض مصادرها وقُسمت إلى ثلاثة أقسام:

آراء انفرد بها، آراء خالف فيها بعض شيوخه ومعاصريه وآراء وافق فيها بعض أعلام المدرستين في الرواية والنحو (البصرية والكوفية) وقد سبق ذلك بعد مقدمة البحث ترجمة وافية لقطرب بينت أهم ما يعرف به شخصيته وشيوخه وتلاميذه وأهم مؤلفاته شاملة للمطبوع والمخطوط والمفقود منها ثم آراء العلماء حول جهوده وتصنيفاته وهي آراء بالضرورة ايجابية عنه وسلبية ثم ختمت الورقة بخاتمة تضمنت أهم ما خرج بها من نتائج وتلي الخاتمة ثبت بالمصادر والمراجع التي اسقيت منها معلومات الورقة.

هدفت الورقة إلى تجميع آراء قطرب في مسائل مختلفة في اللغة العربية من شتات المصادر بغية دراستها والاستفادة منها مجموعة وهي آراء تداولها لغويو ونحاة ومفسرو كتاب الله من علماء هذه الامة. ومن هنا نبعت أهمية الورقة من كونها تجميع لآراء علم من أعلام العربية لا تحويها سفرواحد وانما مبثوثة في عدة مؤلفات متعددة الاتجاهات والمناحي استدل بها بعض كبار علماء العربية الذين أتو من بعده وقد اتبع الباحثان في هذه الورقة المنهج الوصفي الذي يتسم بالتحليل والموازنة والمنهج التاريخي وبعرض الآراء من مصادرها وفقا للترتيب الزماني. وقد بذل في الورقة الباحثان ما وسعهما في تجميع هذه الآراء وحصرها في مصادر رتباها زمنيا من الاقدم إلى الأحدث حسب تاريخ الوفاة حيث مثلت هذه المصادر معظم علوم العربية على اختلافها، وتلك المصادر هي: كتاب الزاهر لابن الأنباري، والعلل النحوية للزجاجي، ومتخيل الألفاظ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والفائق للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، ولا نستبعد وجود آراء أخرى لقطرب في مصادر أخرى لم تصلها استقصائنا ويكفينا أنا بذلنا ما في وسعنا وهذا جهد المقل فإن وفقنا فيه فشكر لله الموفق إلى طرق الرشاد وإن اخفقنا فمن عند انفسنا. والله نسأل السداد

ترجمة قطرب وجهوده العلمية:

اتفق بعض اصحاب السير والتراجم بأن اسمه أبو علي محمد بن المستنير(انظر أبو الطيب اللغوي 1394هـ 1974م ص109، والأنباري ص91، والزبيدي أبو بكر محمد ص99، والقفطي 1406هـ/ 1989م 3/ 219) وزاد آخرون وقالوا إنه أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد (ياقوت الحموي 5/ 445، والبغدادي إسماعيل باشا 1955، 9/2)وقال محمد بن إسحق النديم (ابن النديم ص98) والصفدي (الصفدي1420هـ/ 2000م ط1 14/5) بأنه هو أبو علي محمد بن المستنير أحمد ويقال أحمد بن محمد، ويقال الحسن بن محمد، والأول أصح حكاية، وقال بن خلكان(ابن خلكان4/ 312) هو محمد بن المستنير بن أحمد، ويقال أن اسمه محمد وقيل الحسن بن محمد والاول أصح والله أعلم بالصواب. وقال اليماني: (وهو محمد بن المستنير ويقال

أحمد بن محمد) (اليماني 1406هـ/ 1986م ص238) وواضح أن الخلاف حول اسمه ليس كبير، وهو من الموالي وكان مولى رجل اسمه سلم بن زياد (انظر بركلمان12 461 وابن خلكان 4/ 312) وقال حاجي خليفة: (سالم بن زياد، ويبدو أنه مولى رومي بدليل الحاق لفظ رومي على اسمه) (حاجي خليفة 1413هـ/ 1992م 1305/2) وقد انفرد حاجي خليفة بذلك إذ لم أجد روميّ على نهاية اسمه في كتب الآخرين الذين ترجموا له. هناك اتفاق على ان لقبه قطرب وهو لقب ألصقه به أستاذه سيبويه لأنه كان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أي من التلاميذ فقال له يوما: ما انت إلا قطرب ليل فبقي عليه لقبا (أبو الطيب اللغو 109 وابن حجر العسقلاني 1416هـ/ 1996م ط1، 433/6) وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر. (الخطيب البغدادي 1417هـ/ 1997م ط67/4/1 والسيوطي1409هـ/ 1998، 1/ 242 وابن العماد الحنبلي15/2 وابن خلكان 4/ 312والقنوجي 41/3) وفي حديث ابن مسعود (لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار) (ابن الأثير 4/ 80) والقطرب لا تسترح نهارها سعيا فشبه به الرجل يسعى نهاره في حوائج دنياه فإذا امسى كان كالّاً تعباً، فينام ليلته حتى يصبح كالجيفة التي لا تتحرك.

ولد قطرب بالبصرة في اهمال تام لتاريخ ميلاده من اصحاب السير، وتلقى علومه على جماعة من العلماء البصريين المشهورين، وكان حريصا على الاشتغال بالتعلم، وقد ورد سبب لقبه في بكوره إلى استاذه سيبويه قبل الآخرين، فتقدم في النحو والأدب بل اتخذهما حرفة وأداة للتكسب وذلك بتعليم أبناء الطبقة الممتازة ببغداد فذاعت شهرته فاتخذه الرشيد مؤدبا لابنه المأمون، وقربه كذلك أبو دلف العجلي أحد قادة جند الرشيد والمأمون المشهورين واتخذه مؤدبا لابنائه. كان يرى رأي المعتزلة النظامية، ولما صنف كتابه في التفسير وأراد أن يقرأه في الجامع خاف من العامة وانكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب اهل الاعتزال فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته بالجامع فنزل بغداد وسمع منه بها أجزاء من تصانيفه (انظر الخطيب البغدادي 4/ 67، والانباري99، واليافعي 1390هـ/ 1970مط2، 2/ 31 والزركلي 1972م/ 7/ 95 وشوقي ضيف1968 ط7 ص108). لعل من أهم مصادر ثقافة قطرب تلك الثروة الغوية التي تلقاها على يد شيوخه، ومن أشهر من تتلمذ عليهم من الشيوخ قطرب عيسى بن عمر الثقفي، وسيبويه ويونس بن حبيب وخلف الأحمر والاخفش وابراهيم النظام(الفيروز آبادي 1422هـ – 2001م ص202 وكحالة 3/ 347، وابن النديم ص82) وزاد شوقي ضيف (نظن أنه أخذ من الأخفش لأنه الطريق إلى كتاب سيبويه بعده وعنه حمله العلماء وطبيعي أن يحمله عنه قطرب) (شوقي ضيف 108) وتتلمذ على يد قطرب جماعة من العلماء فقد أخذ عنه الخليفة الأمين بن هارون الرشيد ت(198هـ) ثم أبناء أبي دلف العجلي، وابن السكيت وكذلك محمد بن حبيب ت (250هـ) وأيضاً أبو القاسم الباهلي المهلبي فمحمد بن الجهم السمري ومحمد بن صالح الحصري(انظر ابن دقماق ط1 1405هـ- 1985/ 1- 129 والزبيدي ص202 وابن الانباري ص180 وابن النديم ص171، والصفدي326/2 وابنجنّي 1386هـ – 1963م 1/ 36).

خلف قطرب عدداً من المؤلفات العلمية القيّمة في مختلف فنون القول، ساعده على ذلك سعة علمه لطلبه العلم وكثرة اطلاعه إذ تعددت الموضوعات التي عالجها في مصنفاته فقد ألّف في اللغة والنحو والتفسير والحديث وعلم الكلام، وقد أور له أصحابلتراجم بضعً ا وعشرين مؤلفاً منها ما طبع ومنها ما لا يزال حبيس المخطوطات ومنها ما لم يوجد حتى الآن، فمن كتبه المطبوعة:

أ/ الأزمنة بنشر دار الرسالة عام 1991م بتحقيق حاتم صالح الضامن

ب/ الأضداد نسبه إلى قطرب بعض أصحاب التراجم (ابن النديم ص83، وياقوت الحموي، الأدباء 5/ 445 وابن خلكان 4/ 312) نشره هانس كليفر في مجلة إسلاميكا عام 1931م ونشره أيضا حنا الحداد

ج/ ما خالف فيه الإنسان البهيمة نشره جابر في (391-330/ 115/1888. SBAWWIEN) (بروكلمان 2/ 462)

د/ المثلث طبع في كامبرج 1857م مع ترجمة لاتينية ونشرته أيضا مكتبة جدة 1986م بتحيق عبدالله الأنصاري(ياقوت الحموي، الادباء 5/ 440، وحاجي خليفة 1557/2. وابن العماد الحنبلي 2/ 16وجرجي زيدان 2/ 431)

أما كتبه غير المنشورة فكثيرة منها:

الاشتقاق، والأصوات ، واعراب القرآن، والأنواء، والتمر، وخلق الإنسان، وخلق الفرس، والرد على الملحدين في متشابه القرآن، والصفات والعلل في النحو، وغريب الآثار، وغريب الحديث، والنوادر ، ومجاز القرآن ..... الخ)

هذا ولم يقطرب عالما باللغة مؤلفا فيها التصانيف فحسب بل كان شاعرا أيضا، قال القفطي: (كان له شعر أجود من شعر العلماء فمنه ماروى أن أبا القاسم الباهلي المهلبي- وكان من تلاميذ قطرب- جعل له جعلا على أن يقدمه على نفسه ويقر له بالعلم، فأجابه على ذلك قطرب وقال:

ذا مـا أقـرّ بـــه قـطربُ * عـلى نفسه لأبي القـاسم**
وأُشهدُ هودا وجهما عـليه * وأشْهد غُزوانَ مع عَاصِم**
بأنْ قَل بذّني في القِيَاس * وصـيّرت في يـده خاتمي**
فأعلُم بالنحو من سيبويه * وأجـود بالـمال من حـاتـم**
بديـهتُه عـندَ ردِّ الجوابِ* يَزيدُ عَـلى فِطـنة الـعالم**
فصرتُ على السّن تلميذه* وصَار أبو القاسم عَالِـمي**

(القفطي 3/219 -220)) ومن شعره (ابن خلكان 4/ 313 والصفدي 5/ 15 وياقوت الحموي، الادباء 5/ 446)

إن كـنتَ لَـستَ مَعي فالذّكرُ مِـتنك مَعـي * يَـراكَ قلبي إن غبتَ عَن بَصري**
فالعـينُ تـبصرُ من تهـوى وتـفـقـدُه * وبـاطنُ القلبِ لا يخلُو من النَظر**

وغير ذلك من أشعار نجدها مبثوثة في كتب التراجم ومعظمها عبارة عن مقطوعات في أغراض متباينة.

لا يعدم عالم ومصنف كقطرب أقوالاً وآراء فيه من علماء زمانه والذين أتوا من بعده من بين مثنيين عليه وعلى علمه أو قادح فيه، فقد تعددت الأقوال فيه أكثرها في الثناء عليه اعترافا بفضله واعزازاً ورفعةً لمكانته ومن ذلك قول أبي الطيب اللغوي (كان حافظا للغة كثير النوادر) (أبو الطيب اللغوي ص109) وقال عن ابن النديم (كان ثقة فيما يحكيه) (ابن النديم ص83) وقال الفيروز آبادي: (كان عالما ثقة روي عنه الجلة) (الفيروز آبادي 1422هـ -2001م ص175) وهو عند القفطي وياقوت الحموي أحد العلماء بالنحو واللغة (القفطي 3/ 219 وياقوت الحموي 5/ 145) بل وصفه البعض بأنه من أئمة عصره (ابن خلكان 4/ 312، اليافعي 31/2 وابن العماد الحنبلي 2/ 15 والصفدي 14/5).

مع كل هذا التقريظ والاشادة بعمله فقد اخذ عليه بعض العلماء مآخذ إذ يقول السيوطي (لم يكن ثقة) (السيوطي 242) وهو عند الأزهري (ممن اتسموا بمعرفة اللغة وألفوا كتبا أودعوها الصحيح والسقيم وحشوها

بالهزال والفاسد والمصحف الذي لا يتميز ما يقبل منه وما لا يقبل وكان منها في رأيه وروايته عن العرب) (الأزهري 1422هـ / 2001 – 48/1–49) أما ثعلب فيما روى الأزهري (فإنه كان يهجّن قطرب ولا يأبه به) (الأزهري ص49) كذا ما فعله الزّجّاجي فقد روى الأزهريّ أيضاً (إنه كان يهجن في مذاهبه في النحو أشياء نسبة إلى الخطإ فيها) (الأزهري 1/ 49) واما ابن السكيت أحد تلاميذه فقد قال: (كتبت عنه قَطراً ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئا) (ياقوت 5/ 455 والسيوطي 1/ 243) وعابه ابن السكّيت كذلك باختراع النوادر (بركلمان 2/ 462).

توفى قطرب ببغداد على اتفاق بين من ترجموا له، وإن وفاته بها سنة ستة ومائتين، غير أن هناك خلاف لا يؤبه به في مقدمة كتابه الأزمنة وتلبية الجاهلية فقد جاء فيها (أخبرنا محمد بن الجهم قال: أملى علينا أبو علي قطرب محمد بن المستنير هذا الكتاب في سنة عشرون ومائتين) (انظر: قطرب ط2 1405هـ 1985م ص11) وبهذا تكون وفاته بعد سنة عشرون ومائتين، والله أعلم

آراؤه بين اللغويين والنحاة:

ألف قطرب كما أشرنا مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم ولكن معظم هذه المؤلفات لا وجود لها أو وجود لما تحويها ما آراء بكثافة في كتب النحو واللغة وعلوم العربية الاخرى عدا شذرات تداولها اللغويون والنحاة في اللغة والنحو والصرف والقوافي والتفسير وقد اعتمد الباحثان على بعض المصادر كالمعاجم وكتب التفسير وكتب النحو في استخراج ما ورد فيها من آراء لقطرب لدراستها في ترتيب زمني حسب تاريخ وفيات مؤلفيها وهي: كتاب الزاهر لابن الأنباري(ت 328هـ) والعلل النحوية للزجاي (ت 337هـ) ومتخير الألفاظ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت سنة 395هـ) والفائق للزمخشري ت 538هـ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت568) ولسان العرب لابن منظور (ت511هـ) وتاج العروس للزبيدي (ت1205هـ). وتم تقسيم هذه الآراء الى ثلاثة أقسام هي:

أولا: آراؤه التي انفرد بها: لقطرب آراء كثيرة لم يذكرها غيره في اللغة ولهجات القبائل والتفسير فقد جاء في كتاب (الزاهر) قال قطرب: المصر مأخوذ من قولهم مصرت الناقة أمصرها مصرا إذا حلبتها وجعلت ضرعها بين أصبعين فخرج من اللبن شيئ قليل، قال: فسمي المصر مصرا لأن الناس يجيؤون إليه ثم يثبتون أولا فأول قال : ومن ذلك قولهم رجل ممصر إذا كان بخيلا، أي يعطي قليلا قليلا.(ابن الانباري 1424هـ /2004م 474/2) وقال قطر: يقال القوم في كوفان، إي محدقون في أمر جمعهم (ابن الأنباري2/ 476) ومما جاء في (متخير الالفاظ) قال قطرب: يقال إنه لابن أقوال وابن قوّال إذا كان ذا كلام ولسان وانه لذو عارضة إذا كان مفوها (ابن فارس، ص60) عن قطرب ما كلمته ببنت شفه إي كلمة (ابن فارس 73) قال قطرب يقال:حبّره الله أي نعّمه (ابن فارس 87). ومما جاء عنه كذلك: يقولون في مثل لهم (في الحجر أمت لا فيه) والأمت اللين أي في الحجر مغمز ومدخل لا في هذا الرجل (ابن فارس 94) وفي معجم مقاييس اللغة – وهو الكتاب الآخر لابن فارس– الّردن شعر الفرس الذي يخرج مع الولد من بطن أمه (ابن فارس مادة ردن)

وورد في الفائق عن قطرب: المخطبة المخاطبة فيجوز على هذا أن يراد: تخاطبهم في ذلك تشاورهم (الزمخشري 2/ 59) وعن قطرب: أزرأم الشاعر، إذا ذهب شعره وانقطع (الزمخشري 3/ 107) وجهينة عن قطرب إنها منقولة عن مصغر جهان على الترخيم (الزمخشري 2/ 185) وقال قطرب: الآثام هو الإثم يقال:

أثم آثاما (الزمخشري 2/ 222) وروى قطرب النسيئ بالضم المرأة المظنون بها الحمل لتأخر حيضها عن وقته (الزمخشري 422/3) وعن قطرب أيضا الوافه الحكم وقد وفه يفه على وزن وضع يضع (الزمخشري 4/ 84).

ومما ورد في الجامع لأحكام القرآن قال تعالى(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) (سورة النساء الآية 51) أصل الجبت الجبس وهو الذي لا خير فيه فأبدلت التاء من السين، قاله قطرب (القرطبي 1357هـ – 1938م/ 5/ 238) وقال تعالى(ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (المائدة الآية 82) واحد القسيسين قس وقسيس، قاله قطرب، قال تعالى (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) (المائدة 114) قال قطرب لا تكون المائدة مائدة حتى يكون عليها طعام وان لم يكن قيل : خوان، وهي فاعلة من ماد عبده إذا اطعمه وأعطاه، فالمائدة تميد ما عليها، أي تعطي (القرطبي 367/6). قال تعالى (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا) (الاسراء الآية7) قال قطرب: يتبروا يهدموا (القرطبي 11/ 217). وقال تعالى (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ) (غافر الآية 18) المراد بيوم الأزفة يوم حضور المنية، قاله قطرب (القرطبي 265/15) . قال تعالى (لابثين فيها أحقابا) (النبأ الآية 23) قال قطرب: الحقب الدهر الطويل غير المحدود (القرطبي 19/ 155). قال تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) (سورة الغاشية 1) هل بمعنى قد، وذلك مما قاله قطرب (القرطبي 25/20)

وفي (لسان العرب) حكى قطرب نشا ينشو لغة في نشأ ينشأ(ابن منظور 197 مادة نشا) وحكى ابن جني عن قطرب: إن أهل اليمن يقولون الحيوة بواو قبلها فتحة فهذه الواو بدل من ألف حياة وليس بلام الفعل من حيوتُ، ألا ترى أن لام الفعل ياء، كذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة، حيّ حياة (ابن منظور مادة حيا) قال قطرب: الحطأة ضربة باليد مقصودة، أي في الجسد، والحطيئة منه مأخوذ (ابن منظور مادة حطأ) وحكى أبو علي عن قطرب في نوادر له: إن مذكر الغوغاء أغوغ وهذا نادر غير معروف، وحكى تغاغى عليه الغوغاء إذا ركبوه بالشر (ابن منطور مادة غوى) ومنه مرج الرجل المرأة إذا نكحها، روى ذلك أبو عمرو بن العلاء يرفعه إلى قطرب (ابن منظور مادة مرج). وأشعرت الناقة ألقت جنينها وعليه شعر، حكاه قطرب (ابن منظور مادة شعر) قال قطرب: المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسمع في غيرهما (ابن منظور مادة ربع) وقال محمد بن المستنير قطرب: إن قوما من بني تميم يقال لهم: بلعنبر يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف، عند الطاء والقاق والغين والخاء إذا كنّ بعد السين ولا يبالون أثانية كن أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكنّ بعدها، يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وصيقل وسيقل .... وسخر لكم وصخر لكم(ابن منظور مادة صدغ) سغسغ رأسه بالدهن سغسغة وسغساغ لغة في سغسغ حكاها قطرب (ابن منظور مادة سغسغ) وحكى شمر عن قطرب: فسق فلان في الدنيا فسق إذا اتسع فيها وهون على نفسه واتسع بركوبه لها ولم يضيقها عليه (ابن منظور مادة فسق) وحكى ابن بري عن قطرب: الهركلة المشي الحسن (ابن منظور مادة هركل) قال قطرب: الخثمعة التلطخ بالدم، يقال خثعموه فتركوه أي رملوه بدمه، وتخثعم القوم بالدم أي تلطخوا به (ابن منظور مادة خثعم)

جاء في تاج العروس قال قطرب في (أبجد) هو أبو جاد وإنما حذفت واوه وألفه لأنه وضع لدلالة المتعلم إلى فكرة التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين فكتبوا ابجد بغير واو ولا الف لأن الألف في أبجد والواو في هوز قد عرفت صورتهما وكلما مثل من الحروف استغني عن إعادته (الزبيدي مادة بجد) وحكى قطرب في

كتاب فعلت وأفعلت: عدت الرجل خيرا وأوعدته خيرا ووعدته شرا وعدته شرا والمعاد وقته وموضعه وكذا الموعدة تكون وقتا وموضعا (الزبيدي مادة وعد)

ثانياً: آراؤه التي خالف فيها شيوخه ومعاصريه:

خالف قطرب شيوخه ومعاصريه في بعض آرائه التي وردت في مؤلفات اللغة والنحو والقوافي والتفسير فخطّأ وخُطئ، وفيما يلي بعض تلك المواضع:

جاء في كتاب (الزاهر) قال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذ من أديم الأرض؛لأنه لو كان كذلك لكان منصرفا لأنه يكون فاعلا بمنزلة خاتم وطابق ، وهذا خطأ منه؛ لأن آدم على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس مأخوذ من أديم الأرض، والذي قالا صحيح في العربية وهو أن يكون آدم أفعل من الأديم، ويكون الأصل فيه أأدم فتصير الهمزة الساكنة ألفا لانفتاح ما قبلها، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف، وقال قطرب: آدم أفعل من الأدمة ويجوز أن يكون من أدمت الشيئين إذا خلطت بينهما، فسمي آدم آدم لأنه كان ماء وطينا خلطا جميعاً (ابن الأنباري287/1).

ومما جاء في كتاب (الايضاح في علل النحو) أجمع النحاة على أن الأسماء لما كانت تتصدرها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة ومضافة إليها، ولم يكن في صدرها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تبنى على هذه المعاني، فقالوا: ضربَ زيدٌ عمراً، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به ، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني، أما قطرب فقد عاب عليهم هذا الاعتدلال وقال: لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها البعض لأنا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة في المعاني، فمما اتفق في إعرابه واختلف معناه إنّ زيداً أخوك، ولعلّ زيداً أخوك، وكأنّ زيداً أخوك، اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: ما زيدٌ قائماً، وما زيدٌ قائمٌ، اختلف إعرابه واتفق معناه، ومثل هذا كثير جدا مما اتفق إعرابه واختلف معناه، ومما اختلف اعربه واتفق معناه. فلو كان الإعراب إنما دخل الكلام للفرق بين المعاني وجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله. وانما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنه التحريك جعلوا التحريك معاقبا للاسكان ليعتدل الكلام. (الزجاجي 1402هـ – 1982م/ ص96 وما بعدها).

ورد بالجامع لأحكام القرآن ما ذكره قطرب في قوله تعالى (إنّ البقَر تشابه) (سورة البقرة الآية 70). قال قطرب: جمع البقرة باقر، وباقور، وبقر، وقال الأصمعي البقر جمع باقرة، ويجمع بقر على باقورة، حكاها النحاس (القرطبي 488/1). قال تعالى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) (سورة االبقرة الآية 142)قال المؤرج السفيه البهات الكذاب المتعمد خلاف ما يعلم، وقال قطرب: هو الظلوم الجهول(القرطبي 148/2). وقال تعالى (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) (سورة البقرة الآية 171) قال سيبويه: لم يشبهوا بالناعق وانما شبهوا بالمنعوق به، والمعنى: ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم، فحذف لدلالة المعنى، وقال بن زيد: المعنى: مثل الذين كفروا في دعائهم الآله الجماد، كمثل الصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى، فهو يصيح بما لا

يسمع ويجيبه ما حقيقة فيه ولا منفع. وقال قطرب: المعنى: مثل الذين كفروا في دعائهم ما لا يفهم يعني الأصنام كمثل الراعي إذا نعق بغنمه وهو لا يدري أين هي (القرطبي 2/ 2014) قال تعالى (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (سورة الفتح الآية 25) قال ابن زيد: معرة إثم، وقال الجوهري وابن اسحق غرم الدية، وقال قطرب شدّة (القرطبي 286/16) قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ) (سورة الممتحنة الآية 12) قال أبو عبيدة: الفري العجيب النادر، وقال قطرب: الفري الجديد من الأسقية؛ أي جئن بأمر جديد بديع لم تسبق إليه (القرطبي 93/11). قال تعالى (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ) (سورة الصافات الآية 62) اختلفوا في شجرة الزقوم فقال قطرب: إنها شجرة مرة تكون بتهامة من أخبث الشجر، وقال غيره: بل هو كل نبات قاتل (القرطبي 15/ 286) قال تعالى(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) (سورة الحديد الآية 29) أي ليعلم وأن صلة زائدة في كلام دخل عليه جحد. روى قطرب بكسر اللام واسكان الياء وكسر لام الجر لغة معروفة ووجه اسكان الياء أنّ همزة (أن) حذفت فصارت (لن) فادغمت النون في اللام فصارت (للا)فلما اجتمعت اللامات ابدلت الوسطى منها ياء (القرطبي 16/ 286)

ومما ورد في لسان: العرب قال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن فيه يليه من قبله مع الحركة التي قبل الساكن، وقال الأخفش: القافية هي الكلمة الأخيرة من بيت الشعر. وقال قطرب: القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه وهو المسمى رويا (ابن منظور مادة قفا). وروى الأزهري عن ثعلب أنه قيل له يمسحها : ينزل عليها فأنكره أبو العباس وقال ليس بشيئ، قيل له فأي شي هو عندك فقال: قال الفراء وغيره يضرب أعناقها وسوقها(ابن منظور مادة مسح). وقال ابن سيدة: من قال برده سخنه لقول الشاعر:

عَافَتْ الماءَ في الشتاء فَقُلْنَا * بِرِّدِيه تصادفيه سخينا**

فقال: إنما هو بل ردّيه، فأدغم، على أن قطربا قد قاله (ابن منظور مادة برد). وسمى قطرب الضرب الرابع من بحر المديد وهو قول الشاعر:

إنّــما الزّلــفاءُ يــ ـاقُــوتةٌ * أُخْرِجَت من كِيسِ دِهقانِ**

سماه أبتر، وغلط في ذلك لأن الأبتر في المتقارب، أما هذا الذي سماه الأبتر فإنه المقطوع (ابن منظور مادة بتر) وقال ابن الإعرابي: اليعامير الجداء وصغار الضأن واحدها يعمور، وقال الأزهري: وجعل قطرب اليعامير شجرا وهو خطا (ابن منظور مادة عمر) وزعم قطرب أن الطير يقع للواحد، قال ابن سيدة: ولا أدري كيف ذلك إلا أن يعني به المصدر، وقال ثعلب: الناس كلهم يقولون للواحد طائر، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن طيرا للواحد وجمعه على طيور، وقال الجوهري الطائر جمعه طير(ابن منظور مادة طير). وعن السيرافي: الحلّز ضرب من الشجر قصار، وقال قطرب، الحلّز ضرب من النبات، قال: وبه سمي الحارث بن حلّزة اليشكري (ابن منظور مادة حلّز) وحكى قطرب في الأمر إقتل بكسر الهمزة على الشذوذ جاء به على الأصل حكى ذلك ابن جني عنه، والنحويون يتكرهون هذا كراهية ضمه بعد كسرة (ابن منظور مادة قتل). وقال قطرب التّمزّن التّطرّف وأنشد:

بعدَ ارتِقادِ العذبِ الجُموحِ * في الجّهلِ والتّمزّنِ الربيحِ**

قال أبو منصور، التمزن عندي ها هنا تفعّل من مزن في الأرض إذا ذهب فيها (ابن منظور مادة مزن) وروى قطرب أنه قال: في أن خمس لغات: أن فعلت، وأنا فعلت ، وآن فعلت، وأنه فعلت حكى ذلك عن ابن جني

وقال: وفيه ضعف كما ترى، قال ابن جني يجوز الهاء في أنه بدلا من الألف في أنا، لأن أكثر الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء قبله فهي بدلا من الألف، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف، ولا تكون بدلا منها بل هي قائمة بنفسها (ابن منظور مادة أنت)

ثالثاً: آراؤه التي اتفق فيها مع بعض أئمة المدرستين البصرية والكوفية:

لقطرب آراء وافق فيها بعض الإئمة من المدرستين (البصرية والكوفية) مع أنه بعد من علماء المدرسة البصرية، وهذا إن دلّ إنما يدل على عدم تعصبه في آرائه النحوية، ومن ذلك:

جاء في كتاب (الزاهر) قال ابن الأعرابي إنما سمي العراق عراقا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر، أخذمن عراق القربة وهو الخرز الذي أسفلها، وافقه قطرب في هذا المعنى، وأضاف حيث قال: إنما سمي العراق عراقا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر، يقال: استعرقت ابلكم إذا أتت ذلك الموضع (ابن الأنباري 475/2) وقال قطرب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة بيض تقلع أو تقطع حوافر الدواب، وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها بياض(ابن الأنباري 475/2 –476)

ومما جاء في الجامع لأحكام القرآن، وذلك في قوله تعالى (ألم) (سورة البقرة الآية 1) الحروف المتقطعة في أوائل السور. قال قطرب والفراء وغيرهما، هي اشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب، حيث تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بني كلامهم، ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم (القرطبي 60/1) قال تعالى﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية 50) قال الفراء وقطرب: المعنى آتينا موسى التوراة ومحمد عليه الصلاة والسلام الفرقان (القرطبي 439/1). قال تعالى (فما أصبرهم على النار) (سورة البقرة الآية 175) قال الكسائي وقطرب: ما أدومهم على عمل أهل النار (القرطبي 223) قال تعالى (﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (سورة المائدة الآية 3) قالَ قطرب وابن زيد: ماذبح على النصب وما أهل لغير الله به شيءٌواحد (القرطبي7/ 287). قال تعالى ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (سورة الأعراف الآية 143) قال قطرب وغيره تجلى أمره وقدرته (القرطبي 2/ 287) قال تعالى﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (سورة الكهف الآية 31) قال النحاس: وحكى قطرب واحد الاساور إسوار، وقد جاء في الصحاح: قال أبو عمرو بن العلاء واحدها إسوار (القرطبي 10/ 286).

ورد في (لسان العرب) قال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر الأصفر الأشعر ومن أعظم الحيات (ابن منظور مادة ثعب) وقال ابن جني : إن البيداء سميت بذلك لأنها تبيد من يحلها. وقال قطرب: المتلف القفر سمي بذلك لأنه يتلف سالكه في الأكثر، كما سموا الصحراء بيداء لأنها تبيد سالكها(ابن منظور مادة بيد). قال ابن الأنباري: تكون كاد صلة للكلام أجاز ذلك الأخفش وقطرب وأبو حاتم، واحتج قطرب بقول الشاعر:

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه * فما إن يكاد قرنه يتنفس**

معناه ما يتنفس قرنه (ابن منظور مادة كيد) يقال: لقيته على غِشاش وغَشاش إي على عجلة، حكاها قطرب وهي كنانية، وإلى هذا ذهب الأزهري حين قال: لقيته غِشاشا وغَشاشا وعلى غِشاش وغَشاش إذا لقيته على عجلة (ابن منظور مادة غشش)

ومما ورد في تاج العروس: الفلج بفتح فسكون، الظفر والفوز، هذا هو المنقول فيه(كالأفلاج) رباعيا، صرح به ابن القطاع في الأفعال والسرقسطي وأبو عبيدة وقطرب في فعلت وأفعلت وغيرهم (الزبيدي مادة فلج) الجلنبط كجحنفل ولو قالوا: كسفرجل. وقد أهمله الجوهري وصاحب اللسان وقد أوره الصاغاني في العباب نقلا عن قطرب وابن خالويه: وهو الأسد، قال أبو سهل الهروي: نقله قطرب وابن خالويه في ذكر اسماء الأسد وصفاته ولم يذكروا تفسيره، قال: ولا أعلم أنا تفسيره (الزبيدي مادة ج ل ب ط).

تلك أهم آراء قطرب في أقسامها الثلاثة: ما انفرد به فتبعه الآخرون فيه، وما خالف فيه شيوخه ومعاصريه فخطأ وخطئ (ويلاحظ إن آراءه ضعيفة في هذا الجانب) وما وافق فيه معاصريه وأصحاب مدرستي البصرة والكوفية (وقد ظهر عدم تعصبه في هذا المنحى) إذ وافقت آراؤه ما رآه سليما من الآراء بغض النظر عن إنتماء صاحب الرأي لمذهب أو مدرسة من المدارس. كما نلاحظ إن معظم آرائه مصحوبة بالألفاظ ومعانيها – حتى في تفسير بعض آي القرآن الكريم– وهذا ما يؤكد دونما ادنى شك ميوله الظاهرة إلى المسائل اللغوية وإن كنا نتحدث عن عصر لا فواصل فيه بين علوم العربية المختلفة.

الخاتمة:

الحمد لله بدء وختاماً لقد سخر وأعان على إنهاء هذه الورقة التي تناولت جانبا من حياة قطرب وما أسهم به من مؤلفات في علوم العربية المختلفة، ثم دراسة آرائه المبثوثة في بعض المصادر مثل المعاجم وكتب النحو وتفسير القرآن الكريم، وخلصت الورقة إلى النتائج أدناه:

أولاً: عاش قطرب في عصر التأليف (العصر الذهبي للحضارة الإسلامية)فجاءت مؤلفاته غزيرة وافية في مختلف علوم العربية بيد أن أكثر هذه التصانيف والمؤلفات لم يكتب لها الانتشار والتداول إما لضياعها أو وجودها مخطوطة لم تحقق وتنشر بعد.

ثانيا: لقطرب آراء في النحو واللغة والصرف والقوافي ... مبثوثة في كتب من اتى بعده من المؤلفين، تتوزع هذه الآراء بين: آراؤه التي تفرد بها والآراء التي خالف فيها الآخرين من معاصريه ومنهم شيوخه، والآراء التي اتفق فيها مع علماء المدرستين

ثالثا: يلحظ إن معظم آراء قطرب المتفرقة في تلك المصادر في معاني الألفاظ مما يدلل على اهتمامه الشديد بجانب اللغة مع أن علوم العربية كانت غير مقسمة آنذاك

رابعا: اتسمت آراء قطرب المخالفة لشيوخه ومعاصريه بالضعف والاضطراب خلاف للرصانة التي نراها في ما تفرد به من آراء، وآراؤه التي وافق فيها غيره من علماء المدرستين

خامساً: موافقة قطرب في بعض آرائه لعلماء المدرستين تدل على أنه كان غير متعصب لمدرسة بعينها مع أنه يسلك في عداد البصريين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1/ ابن الأنباري (أبو القاسم محمد) الزاهر في معاني كلمات الناس، قرأ وعلق عليه يحي مراد، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ 2004م.

2/ ابن الأثير (مجدالدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري) النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخرون، دار إحياء الكتب العربية

3/ ابن جني (أبو الفتح عثمان) المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق على النحوي ناصف وآخرون، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1386هـ 1962م

4/ ابن حجر العسقلاني (جلال الدين أبو الفضل أحمد بن علي) لسان الميزان، تحقيق غنيم بن عباس غنيم، مكتبة ابن تيمية القاهرة 1416هـ – 1996م

5/ ابن خلّكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

6/ ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1 عالم الكتب 1405– 1985م

7/ ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)متخيّر الألفاظ، حققه وقدم له هلال ناجي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط المغرب.

8/ ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا) معجم مقاييس اللغة، وضع هوامشه إبراهيم شمس الدين، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت 1420هـ 1999م.

9/ ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبدالحي) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة بيروت

10/ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، دار صادر بيروت 1998م

11/ ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق) الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له يوسف على طويل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1422هـ – 2002م.

12/ الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، ط1 دار المعرفة بيروت 1422هـ – 2001م

13/ الأنباري(أبو البركات عبدالرحمن) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، دمشق

14/ أبو الطيب اللغوي (عبدالواحد علي) مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 دار الفكر 1394–1974هـ

15/ بركلمان (كارل) تاريخ الادب العربي، أشرف على الترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

16/ البغدادي (إسماعيل باشا) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة بغداد – وكالة المعارف استانبول 1955م

17/ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة بيروت

18/ حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية بيروت 1413هـ – 1992م

19/ الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية بيروت

20/ الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة.

21/ الزبيدي (أبو الفضل السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت

22/ الزجاجي (أبو القاسم) الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن مبارك، دار النفائس ط2بيروت 1402هـ 1982م

23/ الزركلي (خير الدين) الأعلام ط10 دار العلم للملايين 1992م

24/ الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي وآخرين ط2 دار المعرفة لبنان

25/ السيوطي (عبدالرحمن جلال الدين) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك آخرون، دار الحرم للتراث.

26/ شوقي ضيف، المدارس النحوية ط7 دار المعارف القاهرة 1968م

27/ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) الوافي بالوفيات تحقيق واعتناء خليل الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت 1420هـ 2000م

28/ الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، اعتنى به وراجعه بركات يوسف هبور، المكتبة العصرية صيدا، لبنان ط1 1422هـ – 2001م

29/ القرطبي (أبو عبدالله محمدبن أحمد) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية القاهرة1357هـ – 1938م

30/ قطرب (أبو علي محمد بن المستنير) الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط3 مؤسسة الرسالة 1405هـ – 1985م

31/ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكرالعربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية 1405هـ – 1986م

32/ القنوجي (صديق حسن) أبجد العلوم، تحقيق عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

33/ كحالة (عمر رضا) معجم المؤلفين، مكتبة ال.....لبنان، ودار إحياء التراث العربيبيروت

34/ اليافعي (أبو محمد عبدالله بن أسعد) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من الزمان، مؤسسة العلمي بيروت 1930هـ – 1970م

35/ ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله) معجم الادباء، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت 1411هـ – 1991م

36/ اليماني (عبدالله عبدالمجيد) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط1 1404هـ – 1986م